ات ماءٍ مَنَعَني ضِرْسٌ عَنيد ـ أبى أن يرتضي الخلع مصيرًا ـ مِنَ العودة إلى المَنْزِلِ باكِرًا، ما إن انْسَلَّ المَرِيضُ الأخير خارجًا مِنَ العِيادَةِ مُسْلِدًا وَجْهَهُ إلى راحة كلهِ حَتَّى قَفَرْتُ مِنْ مَقْعَدي، ودَلَفْتُ إلى غرفتها حَيْثُ كَانَتْ هِيَ أَيْضًا تَسْتَعِدُ للخروج، عبادة انداحَتْ قِطْعَةٌ حَريريَّةٌ لامعة السواد، بسطتها في مواجهتي مُمْسِكَةً بها مِنْ مَوْضِعِ المَنْكِبَيْنِ، رَأَتُها عَيْنِي ، يتوسط صَدْرَها (بروش) فضي هلالِيُّ الشَّكْلِ مُرَبّعُ بِأَحْجَارٍ مِنَ الفيروز وتَمْتَدُّ أَسْفَلَهُ عَلى شَكْلِ مِرْوَحَةٍ بَدَوِيَّةٍ مَقْلوبَةٍ قِطْعَةُ (دانتيل) فاخِرَةٌ، ولكنني لم أرتدها مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَرَأَيْتُ قالت جملتها تلك وابْتَسَمَتْ ؛ وهي تُرَبّتُ على يدي القابضة على العباءة، حملت هديتي وغادرت المكان.

أوَّلُ ما فَعَلْتُهُ حِينَ أَغْلَقْتُ باب غرفتي عَلَيَّ هُوَ أَنَّني قُمْتُ بِتَجْرِبَتِها ، سَحَبْتُ الشَّيْلَة) من الكيس، وقَدْ أُطْرَتْ أطرافها بقِطْعَةِ (الدانتيل) نَفْسِها، واسْتَدَرْتُ، فجأة. نَسَلْتُهُ مِنْ قَدَمَيْ من فوري، يَليقُ بفخامة المحروسة، هَذَا سَيَتَغَيَّرُ مِنَ الآن، لكن . حَتَّى أَتَمَكن من جمع الكماليات الملائمة لها. بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ عُدْتُ أَحْمِلُ عُلْبَةَ حِذاء جَدِيد، ارْتَدَيْتُها مِنْ فَوْري، ثُمَّ تَناوَلْتُ الحِذاءَ الجَدِيدَ مِنْ عُلْبَتِهِ، وأنا ما أزال أَتَأَمَّلُ جَمَالَهُ، ابتسمت قائعة باختياري الموفق، أَخَذْتُ أَذْرَعُ الغُرْفَةَ ، ورأسي يَتَلَفَّتُ إلى المِرْآةِ، وكاد يُفْقِدُني توازني في بعض الأحيان، اعتراني شعور بالقلق، وأنا أحفظ الحذاء إلى جانب العباءة في الركن الأسفل من الدولاب. لكنني عُدتُ فَطَمأنت نفسي، متعللة بالأيام الخمسة المتبقية على انتهاء الشهر. بَعْدَ أُسبوع وَلَجْتُ إلى غُرْفَتي، وأنا أتأبط كيسًا وَرَقِيًّا مُنْتَفِخًا ، أَلْقَيْتُ بِهِ عَلى السرير، وعمدت إلى دولابي، أَسْتَخْرِجُ مِنْهُ العباءة والحذاء، لأجل العباءَةِ، صِحْتُ وأَنا أَتَمَلى مظهري في المرآة: ي تناغم هذا؟! لَمْ أَكُنْ أَحْلُمُ بِالعُثورِ عَلى حَقِيبَةٍ تُنَاسِبُها إلى هَذِهِ الدَّرَجَةِ!». كانت الحقيبة مخملية سوداء بكسرات، زم منتصفها بهلال فضي. وَأَخَذْتُ أُحَدّقُ فيها ، عَزَمْتُ أَمْرِي، وأَخَذْتُ أَنْزِعُ مُقتنياتي الثمينة، في ظهر اليوم التالي عُدْتُ، وأنا في شوق إلى (البروفة) النهائية، فَقَد عَمِلْتُ طيلة الفترة المنصرِمَةِ عَلَى تَجميع التفاصيل التي تُكَوّنُ هَذِهِ الطَّلَّةَ الجَديدَةَ، وحَمَلْتُ الحقيبة، رَبَّبْتُ خُصَلَ شَعْرِي الأسود الناعم في انسياب مائل على جبيني، وَضَعْتُ الأقراط الفِضِيَّةَ الَّتِي اسْتَعَرْتُها مِنْ شَقِيقتي الكبرى، وبَسَطْتُ ظِلَّ العُيونِ الفَيْرُوزِي عَلَى جَفْنِي العلوي، سَيَسْطَعُ نَجْمِي، أرتمي على سريري، يعلو نواحي كُلما وَمَضَ رَقَمُ العِيادَةِ عَلى شاشة هاتفي ،المحمول، وإلى جواري عباءةٌ مُلْقَاةٌ

Summarized by © lakhasly.com